القـدوم المفاجئ لامتحانات طـلاب النقل دفـع الطلاب للخوف والقلـق والمعلمين إلى سـرعة الانتهاء من المنهج الدراسـي، وكان هذا التقديم للامتحانـات بدافع الخوف من قبل المعلمين لتصاعد حـدة الأزمة في بلادنـا.. تفادياً لحـدوث تعطيل للعمليـة التربوية ولتفادي هذه المحنة قدم امتحان النقل وبحسـب رغبة كل مدرسة تحديد اليوم الامتحاني التي تراه مناسباً..

لحظـة الحسـم حانت لطلاب مرحلـة النقل فهم الآن يسـتعدون لخوض الامتحانات النهائية التي تشـكل محطات انتقال من مرحلة إلى أخرى.. أيام قليلة ويخوض الطلبة الاختبار وفي غمرة الانشـغال بهـذا الحدث تظهـر العديد من الإشـكاليات لدى الطـلاب وأولياء أمورهم..؟!

تحقيق/ نجلاء علي الشعوبي

اختبارات النقل..وحالة إستنفار في كل بيت..!!

- طلبة: فوجئنا بتقديم موعد الامتحانات ونرجو مراعاتنا أثناء وضع الأسئلة

- معلمون يتوعدون طلابهم بأسئلة صعبة.. وآخرون يزرعون الطمأنينة

● ها هي طالبة الصف الثامن منال عبدالوهاب الجماعي، تخشـى وتقلق من كلمـة امتحان وزاد خوفها حين سـمعت مديرة المدرسة تقول لهم إن الامتحانات على الأبواب وأعطتهم جدول الامتحانات المقررة وتقول: لماذا تقرر سرعة قدوم الامتحانات، ألا يدرك المعلمـون والتربويون أن الاختبار معناه تحديد مصير الطالب، ألا يدركون نفسـية الطالب الذي لم يسـتذكر المادة التي سـوف يمتحن بها بالشكل المطلوب..؟

وهـذا بلال الرميم طالب الصف السـادس من المرحلة الأساسـية يرجو من الوزارة والمدرسـة إعطاءه وقتاً إضافياً ليتمكن من المذاكرة وتعويض ما فاتـه من دروس وليذهب القلق والخوف منه أما إذا دخل الامتحانات هذه الأيام في ظل هذه النفسية سوف يرسب بدون أدنى شك، هذا ما قاله.

يستغرب الطالب قيس يحيى من قدوم الامتحانات بهذه السرعة والمدرسة لم تكمل المنهج بعد، بعض معلمي المواد الأساسية قد أعلنوا الإضراب وقامت المدرسـة بدمج فصلين في فصل بانتظار المعلم البديـل.. وكان صعباً على الطلاب الدراسـة في ظل هذه الفصـول المزدحمة.. يقول قيس: فوجئنا بجدول الامتحانات يعلق في ساحة المدرسة.. علق زميلـي حين رأى الجدول ضاحـكاً: نحن بانتظار المعلم لكي نكمل المنهج قدمـوا لنا الامتحانات.. وخرجنا كلنا مذهولين لهذا التصرف الذي نعتبره غير مسئول.

عفاف من الطالبات اللواتي يستذكرن دروسهن أولاً بأول وهي تقول: لا بأس أن تقدمت الامتحانات فأنا مسـتعدة لها لكن خوفي أن تأتي الأسئلة من الجزئيـة التـي لم يشـرحها لنـا مـدرس المـادة.. وقرب الامتحانـات أقلقني فمن منا لا يشعر بمشـاعر الاضطرابات النفسـية والقلـق عنـد أداء الاختبارات حتى وإن كان ذكياً ومذاكراً.

أما الطالـب عبدالله محمود فيقول إن أهم مسألة تواجه الطلبة في الاستعداد للامتحانات التي قدمت بدون سابق إنذار وبدون أن نكمـل المنهج هـو انقطاع التيار الكهربائي ألا يدرك هؤلاء العاملون في وزارة الكهرباء بأن الطلاب في حالة قلق وتوتر وهم بحاجة إلى استغلال كل دقيقة نتيجة لقرب الامتحانات.. ولا يمكن لضوء الشموع أن يقضي على المشـكلة، ويسـتنكر عبدالله هذا الانقطاع للكهرباء الذي ينشـط أيـام الامتحانات ويتخوف من استمرار ذلك مطالباً الجهات المعنية بمراعاة ظروف الطلاب أيام الامتحانات.

- وكيل وزارة التربية والتعليم: أسئلة الامتحان توضع لتقييس مستوى الطالب وليس لتعجيزه

حالة استنفار

إعـلان حالة الاسـتنفار داخل المنـازل بقرب الامتحانات فالوالدان يترتـب عليهما الدور الأكبر لتقليل نسـبة القلق والخوف لـدى أبنائهم الطلاب والطالبات وتوفير الجو والمناخ الملائم خلال فترة الامتحان التي تمثل منعطفاً هاماً في حياة الطالب.

أم إبراهيـم السـامعي ربة منزل تبعـد أبناءها الطلاب عن المشـروبات المنبهـة أو تناول القات وتعوضهم عنها بالمشروبات الطازجة من العصائر التي تكثر فيها الفيتامينات وتمنعهم من السـهر.. كما تحـاول زرع الثقـة في نفـوس أبنائها بعدم الخـوف من الامتحـان.. فيما تشـكو أم عفاف الوصابي – ربة منزل– من تغير حال منزلها وظروف عائلتها هذه الأيام فهم خائفون والأبناء يصنعون جواً مليئاً بالقلق وحاد التوتر داخل المنزل بسـبب نـزول جدول الامتحانـات المفاجـئ ابنتها عفاف قلقة من أسـئلة المعلم الصعبة ومن قاعة الامتحانات وخوفها من الرسـوب، وهكذا يظل الحال لحيـن الانتهاء من الامتحانات.

يشـكو ولـي الأمـر طارق المزنعي من بعـض المعلمين الذين يقومـون بتهديد الطلاب وتخويفهم من تصعيب أسـئلة الامتحانات ويقول: ألا يكفي بأن الطلاب سـوف يمتحنون في ظل هذه الأوضاع المقلقة إلى جانب تقديم الامتحانات دون سابق إنذار.. لهذا يرجو طارق من المعلمين مراعاة نفسـية الطـلاب الذين هم أبناؤهم قبل كل شـيء ويحاولون تسهيل الأمر عليهم وإبعادهم عن الخوف حتـى لا يؤثر هـذا الأمر علـى تحصيلهم العلمي وتقديمهم للامتحان..

الدور الملموس

في حين يعد دور المعلم مكملاً لدور الأسرة ولا يقل أهمية حيث يفترض منه تهيئة الطالب نفسـياً داخل الصف الدراسـي.. المعلم فواز خالد يقوم بتلخيص ما سبق من دروس خلال الفصل الدراسي مع التركيز على الدروس الصعبة التي يرى أنها قد تقف عائقاً أمام الطلاب وتتطلب توضيحا أكثر إلى جانب توضيح صيغة الامتحان ليصبح عند الطالب معرفة تامة بما سـيلقاه من أوراق الامتحان وهذه الطريقـة يصفها المعلم فواز أنها تقلل من نسـبة قلق الطلاب من الامتحـان خاصة أن التقديم جاء بصورة لـم يتوقعها الطالب ولا أولياء أمورهم فمن الطبيعي أن يصاب الطالب بالخوف والقلق من قدوم الامتحان لهذا على المعلم محاولة التخفيف من حدة هذه المخاوف لدى أبنائنا الطلبة.

يتفـق معـه المعلم صبـري إبراهيـم – معلم أساسـي– بأنه يجب زرع الثقة في نفوس الطلبة منذ بداية العام الدراسي وتشجيعهم على المذاكرة بصورة مسـتمرة، هذا الأمر يؤدي إلى التقليل من نسـبة الخوف في نفوس الطـلاب أيام الامتحان.. وفي ظل الأوضاع الراهنة للبلاد يجب علينا مراعاة نفسـية الطلاب وأولياء أمورهـم الذين يرجون منا تقديم الكثير تجـاه أبنائهم ولهذا لا يجب أن نربط النجاح أو الرسوب بمصير الطالب وتحديد عقوبات بدنية أو معنوية في حالة رسـوب الطالب مثلاً كما يجب توفير أجواء مناسـبة للطلاب للمذاكرة داخل المنزل.

إلى جانب قاعات الامتحانات التي يجب أن تكون مجهزة بصـورة تمكن الطالب مـن الارتياح أثناء الإجابة على أسئلة والمراقبون الذين يدخلون القلق في نفوس الطلاب.

المعلمـة انتصـار ياسـين – معلمـة صفوف أساسـي– ترى بـأن إهمال الأسـرة والمعلم في متابعة الطلاب منذ بداية أول يوم دراسـي يزيد من نسـبة الإهمال لدى الطلبة ويزيد من مشاعر القلق لديهـم أيام الامتحانـات لأنهم لا يملكـون القدرة الكافية لدخول قاعة الامتحانات.

فالطالب الذي يتابع دروسـه ويسـتذكرها أولاً بأول هو مسـتعد للامتحان فـي أي لحظة.. ولكن المشكلة تمكن في عدم الانتهاء من المقرر الدراسي لهـذا وجـد المعلم نفسـه أمام وضع لا يحسـد عليه جـراء تقديم الامتحانـات.. فاضطرت إدارة المدرسـة لحذف أجزاء من المنهج وعدم دخولها فـي الامتحانات النهائية وهذا الأمر ليس لمصلحة الطلاب الذين وجدوا صعوبات في التعليم هذا العام نتيجة للوضع الراهن.

أمـا عبدالله خالـد – مدير مدرسـة عذبان – فيقول: رغم تعطيل بعض الحصص الدراسـية في بعض المدارس بسبب غياب المعلم والتقصير في إنهاء المناهج إلا أن مدرسته قد تفادت هذا الموقف وقامت بالانتهاء من المناهج وبعض المعلمين الذين قصـروا في إتمـام المنهج لسـبب أو لآخر قمنا بحـذف جزئيات منها لكي لا يظلـم الطلاب.. وهم الآن بصدد تدريس الطلاب الذين سـوف يتقدمون للامتحانات العامة ويقول لا مشكلة تذكر حتى الآن وسـوف نجري امتحان النقل في الوقت المناسب مع مراعاة لنفسـية الطلاب في وضع الامتحانات من قبل المعلمين ومدرسي المواد العلمية هذا العام لامتحانات النقل.. ويرجو من أولياء الأمور مراعاة نفسية أبنائهم ومساعدتهم في توفير الجو الملائم للمذاكرة ويدعو الطلبة بأن يهتموا بالمذاكرة بصورة أوسع ويدخلوا الامتحانات دون خوف.

فيما يحدثنا الأسـتاذ عبدالكريـم الجنداري– وكيـل وزارة التربيـة والتعليم لقطاع المشـاريع والتجهيزات–: بأن الـوزارة قامت بعرض لمجلس الوزراء والنواب والمديريات حتى تبعد المدرسـين من هذه العملية السياسية التي تجرى على الساحة اليمنية اليوم فالعملية التربوية ليس لها علاقة بهذه الأمور.. والمنهج المدرسي لا يدخل في الخلافات الحزبية ويحتوي المنهج المدرسـي على القضايا الوطنيـة التـي في المجتمـع بصورة مبسـطة.. والوزارة حريصة على التعليـم في المدارس وأي تأثير سوف ينعكس على الطلبة والعملية التعليمية.. إضافـة إلى أن ضياع عام دراسـي يعني ضياع خمسـة ملايين طالب وطالبة في مختلف المراحل الدراسية وعشرات الملايين التي أنفقها اليمن للعام الدراسـي وضياع هذا العام يعتبر خسارة لليمن والطـلاب أنفسـهم ويضيف الجنـداري: بأن المـدارس لا يمكن إقحامها في الاعتصامات والطـلاب والمعلميـن كذلك، فالعمليـة التربويـة تختـص بالتعليـم والمعلمـون يجب أن يكونوا حياديين ويدرسوا الطلبة ويعلموهم لأنهم مسئولون عنهم أمام المجتمـع ويجب أن تقدم المدرسـة معـارف ومهارات للطـلاب وتجعل مـن الطلاب قادريـن علـى تطويـر اليمن ويحملـون فكـرا للوطن وليس للأحـزاب.. وتلقيـن الطلاب قيمة حب الوطـن.. كما نرجو أن يكون هناك تشريعات تمنع المدرسين من الانتماء للأحزاب.

- علماء النفس: طرد خواطر الخوف سلاح فعال للطلاب

ويؤكـد الجنداري بدوره بـأن الامتحانات التي تقدم للطلبة هي امتحانات تعرفية لتحديد مسـتوى الطلاب وليسـت امتحانـات تعجيزيـة ولن تكون كذلـك.. لأن امتحانات النقـل يضعها تربويون من داخل المدرسة وهم يعرفون تماماً إلى أي حد يصل اسـتيعاب الطالب للمادة حيث يقـوم معلم المادة يوضـع الامتحـان بالصورة التي يراها مناسـبة للطلاب داخل الصف الدراسي.

ويرجو من الطلاب أن يحصلوا على أكبر قدر من المعلومات لأن ضياع هذا العام الدراسي سيكون ضـاع من عمر الطالب ويجـب على مدارس النقل مراعاة نفسـية الطلاب ومسـاعدتهم على تحقيق النجاح.

مخاطر الخوف

من الطبيعي أن يصاحب فكرة الامتحانات التحصيلية المدرسـية بعض أعـراض القلق ليس لـدى الطلاب فحسـب وإنما لدى أسـرهم أيضاً فقلق الامتحانات كما يعرفه علماء النفس الاكلينيكي حالة نفسية تتصف بالخوف والتوقع بأنه حالة انفعالية تعتري بعض الطلاب قبل وأثناء الامتحانات مما يؤثر سلباً على المهام العقلية في موقف الامتحان على أنه موقف تهديد للشـخصية أمـا الخوف والقلـق الذي يعتري غالبيـة الطلاب قبل وأثناء الامتحانات فهو طبيعي وسلوك عرضي ومألوف مـا دام في درجاته المقبولة ويعـد دافعاً إيجابياً وهو مطلـوب لتحقيق الدافعية نحو الإنجـاز المثمر أما إذا أخـذ أعراضـاً غير طبيعيـة كعدم النـوم المتواصل وفقدان الشـهية للطعام وعدم التركيز الذهني وتسليط بعض الأفكار الوسوسة وبعض الاضطرابات الانفعالية والجسمية فهذه هي حالة القلق وخوف الامتحان التي يؤكد عليها علـم النفس الاكلينيكـي فأعراض الحالة تكمن في ظهـور حالة التوتر والأرق وفقدان الشـهية قبل وأثنـاء ليالي الامتحانات وكذا الشـعور بالضيق النفسـي الشـديد وتسـارع خفقان القلب مع جفاف الحلـق وسـرعة التنفـس وتصبب العـرق وارتعاش اليدين وعدم التركيـز وبرودة الأطراف والغثيان فكثرة التفكير في الامتحان والانشغال بالنتائج المرتقبة كلها أعراض وسلوكيات فيسيولوجية وانفعالية وعقلية تربك الطالـب وتعيقه عن أداء المهام الضرورية للأداء الجيد للامتحان كونها مرتبطة بوسيلة التقييم وقد تكون معززة من قبل الأسـرة والمدرسة لاعتبار أن نتيجة الامتحان سـتؤدي إلى مواقف مصيرية في مسـتقبل الطالب وهنـاك عوامل مسـاعدة لظهور أعراض الخوف من الامتحان يحددها علماء النفس الاكلينيكي تظهر في الشخصيات القلقـة وهذه الشـخصية عرضة لقلـق الامتحان أكثـر من غيرها وعدم اسـتعداد الطالب للامتحان وعـدم الاسـتذكار الجيـد وعدم التهيـؤ الأسـري والأفـكار والتصورات الخاطئة عن الامتحان ومـا يترتب عليها من نتائج وطرق الامتحانـات وإجراءاتها ونظمها وربطها بأساليب تبعث على الرهبة والخـوف وتعزيز مـن الامتحان مـن قبل الأسـرة وفق أسـاليب التنشـئة التقليدية التي تسـتخدم العقـاب مما يؤدي إلى خـوف الطالب من النتائج السـيئة، وكذلك أهمية التفوق الدراسي للطلاب خاصة ذوي الحساسية منهم بالإضافة إلى ضغط الأسرة الزائد على الطالب لتحقيقه ذلـك، وما يبثـه بعض المعلمين من خـوف في نفوس الطلاب من الامتحانات واسـتخدامها كوسيلة للعقاب في بعض الأحيان ومواقـف التقييم ذاتها تؤثر أيضاً، إذ أن الإنسـان إذا شـعر بأنه موضع تقييم واختبار فإن مستوى القلق سـيرتفع لديه والتعليم الاجتماعي من الآخرين حيث أن الطالب قد يكتسـب سـلوك قلق الامتحان تقليداً ومحـاكاة لنموذج القلقين من الطلاب خاصة المؤثرين منهم.